Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(14),December 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayımlanma
11.11.2018	2.12.2018	20.12.2018

فاعلية الوسائل التعليمية في تنمية الحصيلة اللغوية عند الطفل المرحلة الابتدائية أنموذجاً

The effectiveness of the educational means in fostering the child's language acquisition case study the primary school level

الدكتور : حجاج عبد الفتاح

Dr: HADJADJ ABDELFATAH

جامعة طاهري محمد بشار

UNIVERSITY OF TAHRI MOHAMMED- BECHAR

قسم اللغة و الأدب العربي

DEPARTMENT OF ARAB LITERATURE,

تخصص ليسانيات

FIELD LINGUISTICS

ملخص

للوسائل التعليمية دور وفعال في العملية التعليمية، حيث يستطيع من خلالها المعلّم أن يجعل حصصه الدراسية ناجحة محققة الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية المنوطة بها، وأن ينقل جو الحصة من الرتابة والخمول إلى جو من التفاعل والحركة والرغبة الحاملة المتعلّم على التعاطي مع الدرس راغبا فيه لا مُكرها عليه، ممّا يزيد في تشوّقه لطلب العلم والإقبال على المعرفة ، وذاك هو الهدف الأسمى لعملية التعليم والتعلّم لكل منظومة تربوية.

والواضح أن الأمر لا يسير على هذا المنوال في أكثر مدارسنا؛ فمن يطّلع على واقع التحصيل اللغوي، وبالخصوص في مرحلة التعليم الابتدائية، يلاحظ ذلك التقصير والضعف في الملكة اللغوية للمتعلمين بكل أشكالها. وقد تعدّدت الأسباب التي أدّت إلى هذا القصور، لكن المؤكّد أنّ شطرا كبيرا منها يعود مباشرة إلى التقصير في استخدام الوسائل التعليمية من قبل المعلم والمتعلم، وعزوف المقررات التعليمية عن توظيف هذه الوسائل.

هذا البحث يسعى إلى الكشف عما يمكن أن يساعد على تنمية الرصيد اللغوي عند الطفل ، و معالجة ما يشكو منه من نقص في التحصيل اللغوي الملاحظ ، وما نجم عن هذا النقص من ضعف في القدرة على التعبير السليم بهذه اللغة.

الكلمات المفتاحية:

المتعلم ، المعلم ، البرنامج ، الطرق ،الضعف ، المعالجة ، الوسائل .

Abstract

The educational means have an effective role in the educational process, whereby the teacher can make his classes successful in achieving the cognitive, skill and emotional goals assigned behind using them. A tutor should transfer the atmosphere of monotony and lethargy to an atmosphere of interaction, and the learner's willingness and desire to interact with the lesson. These increase the learner’s demand for knowledge and endeavour to get it. This is the ultimate goal of the teaching / learning processes within any educational system. Yet it is evident that this is not the case in most of our schools; when we investigate about the reality of language achievement at

primary education, we note that there is weakness and in the linguistic acquisition of learners at various levels. There are many reasons that led to these deficiencies, but it is certain that a large part of them is due directly to the failure to use educational means effectively by the teacher, and the failure to exploit these means in the courses.

This research seeks to discover the procedures that help to develop the child's linguistic capital, and heal the problems of language acquisition deficiency noticed, and the result of which on the learners' ability to express themselves in a proper language.

key words:

Learner, teacher, syllabus, methods, weakness, treatment, means

توطئة:

إنَّ إنجاح أيّ موقف تعليمي تعلّمي يعتمد إلى حد كبير على حسن اختيار الوسائل التعليمية التي تنظم الفعل التعلّمي وتيسر له بلوغ الأهداف المسطّرة بدرجة عالية من الإتقان. ذلك أنّ الموقف التعليمي التعلُّمي هو عبارة عن نظام متكامل من العناصر المتفاعلة فيما بينها بحيث يؤثر كل منها في الآخر في ديناميكية مستمرة؛ لذا لا نستطيع أن ننظر إلى الوسائل التعليمية بمعزل عن العناصر الأخرى، كالأهداف على اختلاف مستوياتها ومهارات المعلم و قدراته، وخصائص المتعلم واستعداداته، والمحيط، أو البيئة التي يتحرّك فيها، إلى آخر ما يشكّل البناء المتكامل للموقف التعليمي التعلّمي...

وكما هو معلوم، فإنّ العملية التعليمية تتكون من ثلاثة أركان تعتبر أساساً لنجاحها وتحقيق أهدافها، وهي: المتعلّم والمعلّم والمنهاج. وإذا كان القطبان الأوّلان هما جوهر العمليّة التعليميّة، فإنّ المنهاج هو العقد المنظم لمكوّنات الفعل التعليمي التعلّمي؛ إذ إنّ المنهاج يشمل الأدوات الإجرائية والوسائل التعليمية والمراجع والمصادر المختلفة التي تتكئ عليها العملية التعليميّة التعلّمية، ويحدّد الأهداف وملامح التخرّج المنوطة بكلّ مستوى من المستويات التعليمية على اختلاف أنواعها. فهو، بشكل عام، المحدد

لمعالم الطريق إلى التعلم، فالتعليم في غياب المنهاج يظل عملية عشوائية، تتناثر فيها المعرفة بلا حدود ولا تنظيم للمعلومات التي توجه مجال التخصص.[1]

1- علاقة الوسائل التعليمية بأركان العملية التعلمية:

أ- موقع الوسائل التعليمية في الموقف التعلّمي:

الوسائل التعليمية جزء فاعل في العملية التعليمية، فهي ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي أدوات يتوسل بها المعلم لتحقيق أهداف الدرس، لما في هذه الوسائل من قدرة على تشخيص المادّة التعليميّة وتبسيطها، إن أُحسن اختيارها وتوظيفها. لذا فقد كانت الوسائل التعليمية، على مرّ العصور محلّ اهتمام رجال التعليم على اختلاف مشاربهم. وهم محقون في ذلك، لأن ثمة وجوهاً متعددة تدعو المعلمين إلى استخدامها ومنها:[2]

- إنها تثير اهتمام المتعلم بالدرس؛ فقد يكون عرض عيناتٍ، أو نماذج، أو أفلامٍ قصيرةٍ، أو مجموعة صور متعلقة بالدرس، عاملاً في إثارة المواقف التعليميّة التعلّمية بما يضمن لها الفاعلية المطلوبة لتحقيق الأهداف المسطّرة من قبل المعلّم.
- إنَّها وسيلة توضيح وتبسيط الموقف التعليمي التعلّمي؛ ذلك أنّ الغرض الأساس من استعمال الوسائل التعليميّة يكمن في توضيح العمليات والخطوات التي يشتمل عليها الدرس، لا سيما إذا كانت تشوبه بعض المواقف التي يصعب على عقل المتعلّم وخياله أن يستوعبها، إمّا لأنّها مواقف على درجة عالية من التجريد، أو أنّها تحيل على وسط لم يَخبِره المتعلّم، أو على تجارب لم يمارسها بعد المتعلّم.
- إنّها تسهم في تحديد المشكلات وبلورتها في عقول المتعلمين، إضافة إلى تقديم حلول لها عن طريق مشاهدة هذه الوسائل، التي تضعهم في مواقف تثير فضولهم وتلقي الضوء على مشكلاتهم، وفوق ذلك فإن كثيراً من هذه الوسائل تمدّ المتعلمين بأساليب جديدة في حل المشكلات.
- إنها تساعد على تقَويم عمل المتعلم؛ وذلك من خلال استخدام الرسوم البيانية والصور المتعلقة بنشاط المعلمين لتبصير المتعلمين بمدى قيمة هذا النشاط أو ذاك. فقد يشاهد المتعلمون من الصور ما يظهر تصرفاتهم في رحلة ما، أو نشاطهم في مشروع، أو درس معيّن، فيكون ذلك مدعماً لتقويم هذا النشاط، وقد يقوم المعلم بإنجاز رسم بياني لنشاط الصف خلال عام دراسي بكامله فيدرك المتعلمون، من اطلاعهم عليه، قيمة هذا النشاط، ممّا قد يحملهم على تقويمه من حيث موقعهم فيه.

1 - ينظر: حسن أبو رياش و زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس، دار المسيرة، عمان، ط/ 1، 2007، ص: 188.
2 - عبد الفتاح البجة، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2003، ص: 193.

– تمكين المتعلمين من اكتساب جملة من المهارات من خلال التجارب التي تجرى أمامهم، أو من خلال محاكاتهم لإصدار الأصوات اللغوية أو الكتابة، وغيرها من النشاطات التعلّمية.[1]

– تعزّز قدرة المعلم على مواجهة مشكلة الفروق الفردية في الصف، إذ من المعروف أن المتعلمين يملّون الدروس التي تسير على وتيرة واحدة، وهم في ذلك مختلفون في تقبلهم لهذا الدرس أو ذاك، فإذا ما قدم الدرس للمتعلمين بوسائل تعليمية متنوعة، فمن المتوقع أن يتبدّد الملل الناتج عن رتابة الدرس، وأن يستفيد منه أكبر عدد من التلاميذ.

– تسهم الوسائل التعليميّة في عملية التذكر وسرعة التعلم؛ إذ إن حُسن استخدام الوسائل التعليمية يساعد، حتما، المتعلّم على تذكر الخبرات التي مرَّ بها، ممّا قد يؤدّي إلى تنامي وثيرة التعلّم لديه بما يضمن له سرعة التحصيل وتنوّع المعارف واكتساب المهارات.[2]

ب– علاقة الوسائل التعليمية بالفعل التعلّمي:

إنَّ الهدف الرئيسي من وراء استخدام أية وسيلة تعليمية تعلّمية هو تحقيق أهداف الفعل التعليمي بدرجة عالية من الإتقان،[3] وتحويل عملية التعليم إلى تعلّم،[4] لذلك لابد للمعلم من أن يكون على بيّنة من مرامي العمليّة التعليميّة، كي يشتق من أُسسها ومبادئها بعض التعميميات الإجرائية التي تساعده في تصميم الوسائل وإنتاجها.[5]

وعلى الرغم من اتفاق معظم العلماء على تعريف التعلُّم على أنّه " تغير في الأداء، وتعديل في السلوك نتيجة لعملية الممارسة "،[6] فإنهم يختلفون بشأن تصور طبيعة وكيفية حدوثه. فإذا استثنينا الفلسفة المثالية وتركيزها على استعمال المجردات وإعطائها أهمية كبيرة للعقل والفكر المطلقين، لوجدنا أن جميع الفلسفات الأخرى والنظريات النفسية التعليمية المرتبطة بها، تحث على استعمال الوسائل التعليمية في العملية التربوية بشكل أو بآخر، على أساس أن هذه الوسائل تزيد من فعالية عملية التعليم والتعلُّم.[7] ولكن

1 – ينظر: هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية (دراسات في اللغة والإعلام)، دار الفكر، عمان، ط 1، 2003، ص: 85.

2– ينظر: زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1997، ص: 77.

3 – ينظر: أبو جادو صالح محمد، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط 3، 2003، ص:79.

4 – ينظر: حياري موفق علي، أسس التقنيات التربوية الحديثة واستخدامها، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1990، ص: 112.

5 – ينظر: ديريك رونتري، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج، ترجمة: فتح الباب عبد العظيم سيد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتقنيات التربوية، 1984، ص: 168 و172.

6 – شيشولم مارغيث و وايلي رونالد، العاملون في التقنيات التربوية: مدخل الكفايات، ترجمة أمين فارس ملحس، المركز العربي للتقنيات التربوية، الكويت، 1983، ص : 27.

7 – ينظر: عيسى مصباح وآخرون، تقنيات إنتاج المواد السمعية البصرية واستخدامها ، جامعة الكويت، ط1، 1990، ص: 49.

رغم اتفاق هذه الفلسفات والنظريات على ضرورة استعمال هذه الوسائل، فإنها تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً في الأسس التي تنبني عليها طريقة الاستعمال.[1]

إنّ النظرة الفاحصة للطريقة التي تعتمد في استعمل الوسائل التعليمية التعلُّمية في معظم مدارسنا في الوقت الحاضر، تشير إلى تأثرنا بنظرية الارتباط الإدراكي،[2] التي تعلق أهمية كبيرة على مخاطبة حواس المتعلم بأكثر من طريقة، لينطبع في عقله أكبر عدد من الصور والأحاسيس المرتبطة بها، على أساس أن هذا الارتباط يؤدي إلى نمو العقل وزيادة مخزونه من الصور والأحاسيس التي ستكوّن ذخيرة من الخبرات القديمة التي تتأسّس عليها الخبرات الجديدة التي تقدم للمتعلم.[3]

ولكي يحدث هذا الترابط وينتج المفعول المرجو منه، فلا بدّ أن يراعى في تصميم الوسائل التعليمية وتوظيفها المبادئ والأسس النفسية التالية:[4]

- النشاط الذاتي للمتعلم:

المقصود بهذا المبدأ أنه لا بدَّ أن يراعى عند تصميم الوسيلة التعليمية، أن تتيح هذه الوسيلة للمتعلمين فُرص النشاط الإيجابي في الموقف التعليمي، إذ لا يمكن تصوّر فاعلية التعلّم في غياب النشاط الذاتي للمتعلّم المؤسّس على الملاحظة والممارسة.

- الدافعية والتشويق:

للدافعية أهمية كبيرة من الوجهة التربوية كونها هدفاً تربوياً في ذاتها.[5] إنّ استثارة الدافعية عند المتعلمين وتوليد الاهتمام لديهم، يجعلهم يقبلون على ممارسة النشاطات المختلفة خارج نطاق العمل المدرسي وفي حياتهم المستقبلية، وبعث هذه الدافعية في المتعلّم هو من الأهداف المهمة التي ينشدها أي نظام تربوي.[6] كما تبدو أهميتها من الوجهة التعليمية، في كونها وسيلة يمكن استخدامها في سبيل إنجاز أهداف تعليمية معينة على نحو فعال،[7] وذلك من خلال عدّها أحد العوامل المحددة لقدرة المتعلم على التحصيل والإنجاز، من حيث أنها توجه انتباهه إلى بعض النشاطات دون أخرى بحسب احتياجاته، وتجعل من بعض المثيرات معززات تؤثر في سلوكه فتحثه على المثابرة والعمل بشكل نشط وفعال. وعليه فإنّ على

1 - ينظر: المرجع نفسه، ص:52.

2 - ينظر: زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1998، ص: 120.

3 - ينظر: عبد الحافظ محمد سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص: 84 و85.

4 - ينظر في هذا الصدد: اسكندر كمال وغزاوي محمد، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، مكتبة الفلاح، الكويت 1994 ص27 وما بعدها. وينظر أيضا: العمري محمد، مذكرات خاصة بمساق تصميم وإنتاج الوسائل العملية، كلية التربية، جامعة اليرموك، 1993، ص: 113 وما بعدها.

5 - ينظر: ديريك رونتري، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج، ص : 185.

6 - ينظر: ديريك رونتري، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج، ص: 185.

7 - ينظر: اسكندر كمال وغزاوي محمد، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، ص: 32.

المعلم، عندما يريد أن ينتج وسيلة تعليمية، أن " يراعي ضرورة تصميمها، بحيث توفر خبرات غنية وحية ومشوقة بالنسبة للمتعلمين الكبار، مما يضمن توافر دافعية قوية للمتعلم. كما أن جدة الوسيلة التعليمية وحداثتها، كما سبق أن ذكرت، تُثير دافعيتهم نحو التعلُّم".[1]

فالدافعية هي التي توجه سلوك الفرد نحو وجهة محددة، وتحفزه على النشاط المنتج للتعلّم. وقد يعزى إخفاق المتعلمين، ومنه التسرب المدرسي، إلى عدم توافر الدافعية اللازمة للتَعَلّم لديهم.

– معرفة المتعلم لنتائج استجاباته:

تعدّ معرفة المتعلّم لنتائج استجاباته، أو محتوياته، من بين العوامل الفعّالة لحدوث التعلُّم لديه. ويشار إلى معرفة النتائج أحياناً بالتعزيز، على اعتبار أنها تعمل على تدعيم الاستجابات الناجحة وتثبيتها، كما يشار إليها أيضاً باسم التغذية الراجعة،[2] على اعتبار أن نتائج السلوك الحالي تؤثر بدورها في السلوك اللاحق. وفي الإمكان تطبيق هذا المبدأ على تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها، وذلك إذا وفرت الوسيلة للمتعلم " فرصاً للنشاط، كالإجابة عن سؤال، أو حل مسألة حسابية، أو فحص عينة، أو إجراء عملية".[3]

وفي هذه الحالات كلّها، يجب أن تصمم الوسيلة التعليمية بحيث " تفيد المتعلم وتخبره عن صحة استجاباته، وهذا من شأنه إثارة دافعية المتعلم وتحفيزه على مواصلة عملية التعلُّم ".[4] وإذا لم تضمن الوسيلة توافر هذا المبدأ للمتعلم، فعلى المعلم أن يوفرها له بنفسه.

– استعداد المتعلم:

لا يمكن أن نضمن للفعل التعلّمي الفاعلية الكاملة إلاّ "إذا كان لدى المتعلم الاستعداد التام لذلك من جميع الجوانب. ويتوقف هذا الاستعداد على نضج المتعلم جسمياً وعقلياً، وعلى خبرات سابقة ".[5] ومن هذا المنطلق يتوجّب على المعلم أن يراعي هذا المبدأ عند إنتاج الوسيلة التعليمية، فيصممها بحيث تتناسب مع قدرات المتعلمين وخبراتهم السابقة، وتتماشى مع ميولهم واحتياجاتهم، وإلا فإنها ستفقد

1 – حسين محمد حسان، التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص 163.

2 – ينظر: محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص 24.

3 – عبد الحافظ محمد سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص68.

4 – ينظر: عبد الحافظ محمد سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص69.

5 – جيمس راسل، أساليب جديدة في التعليم والتعلم : تصميم واختيار وتقديم الوحدات التعليمية الصغيرة، ترجمة: أحمد خير كاظم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991، ص 98.

فائدتها وتحيد عن هدفها؛ كأن تكون الوسيلة المصمّمة بالغة السهولة فتؤدي إلى استخفاف المتعلمين بها وبالدروس، أو بالغة الصعوبة فتعرقل عملية التعلم لديهم.

– وضوح المادة التعليمية وتنظيمها:

ممّا لا شكّ فيه أن تنظيم محتوى المادة التعليمية يسهّل تعلّمها والاحتفاظ بها طويلا في الذاكرة، أو على مستوى الممارسة. ويفترض التنظيم الفعال للمادّة التعليميّة أن يستهلّ المعلّم نشاطه بما هو مألوف من معلومات لدى المتعلمين، كتلخيص ما توصلوا إليه في الحصّة السابقة، ثم تُقدم لهم بعد ذلك الحقائق والمعلومات والعلاقات الجديدة إلى الحد المخطط له، وأن توظّف الوسائل بحسب هذا الترتيب لكي يضمن التسلسل والوضوح لمحتوى نشاطه.

كما يفرض هذا المعطى على مصمم المادة التعليمية، **وهو** المعلم، أن يراعي عند إنتاجه للوسائل التعليميّة، أن تكون منسجمة مع ما ينوي تقديمه للمتعلّمين، من حيث حجم مكوناتها، والألوان المستخدمة فيها، ومناسبتها لمستوى المتعلمين معرفياً ولغوياً ونفسياً.[1]

– التمرين والممارسة:

يحدث التعلّم الفعّال بتكرار المثيرات والاستجابات المرتبطة به.[2] غير أنّ التمرين والممارسة في حد ذاته ليس كافياً لحدوث التعلّم، وإنّما ينبغي أن يصاحبه التوجيه والإرشاد من جانب المعلم، كما ينبغي أن تصمّم الوسيلة التعليمية " بحيث تكرر المعلومات، أو الأفكار التي تنقلها نفسها، إذ إن هذا قد يكون مفيداً في تيسير عملية التعلُّم، ويساعد في تعلم أشياء جديدة لم ينتبه إليها المتعلمون في المرات الأولى ".[3]

– الانتقال من المحسوس إلى المجرد:

الحواس هي المنافذ التي يتعلم من خلالها الفرد، " فالأشياء المحسوسة تتعلم ويتم تذكرها بشكل أسهل من الأشياء المجردة ".[4] والوسيلة التعليمية الناجحة هي تلك التي تصمم بكيفية تحاول ترجمة الألفاظ والرموز للمتعلمين إلى صور سمعية وبصرية، بحيث يبدأ من الأشياء المحسوسة، و ينتقل منها تدريجياً إلى الأشياء المجردة.

1 – ينظر: حياري موفق علي، أسس التقنيات التربوية الحديثة واستخدامها، ص95.

2 – ينظر: محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق النشر والتوزيع والطباعة، جدة –المملكة العربية السعودية، ط2، 1975، ص 70.

3 – نايف سليمان، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2003، ص 173.

4 – أستيتية دلال والدبس محمد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، كلية التربية ، الجامعة الأردنية ، 1987ص 52.

فكل ما يدركه المتعلّم أو يفكر فيه، لابدَّ أن يكون قد وصل إليه عن طريق حاسة، أو أكثر. انطلاقا من هذا الأساس تستعمل الوسيلة التعليمية في عملية التعليم والتعلم، لأنها الأقدر على مخاطبة العقل عن طريق الحواس من الأشياء المجردة والرمزية.[1] وفي الإمكان أن نستخدم كل حاسة بالطريقة التي تتلاءم معها، كما يمكننا كذلك أن نُسخِّر أكثر من حاسة في الوقت نفسه، ولعل برامج التلفاز وأفلام الصور المتحركة الناطقة والصور المختلفة، من أبرز الأمثلة على الوسائل التعليمية التعلمية التي تخدم هذا الغرض.[2]

– توسيع مجال الحواس:

بما أنّ الحواس هي منافذ التعلُّم، فإنّ كل وسيلة تؤدي إلى توسيع مجال هذه الحواس وشحذ قابليتها على الإدراك ستسهم حتما في تنامي فاعليّة التعلّم.

وفي هذا المجال بالذات تتفق كثير من النظريات في علم النفس، على أن هناك بعض العوائق التي تحد من مجال عمل بعض الحواس، كالسرعة الكبيرة أو البطيئة، أو المسافات الطويلة أو القصيرة جداً، والأحجام الكبيرة جداً، أو المتناهية في الصغر، وفترات الزمن الطويلة جداً أو القصيرة للغاية.[3] هذه العقبات وغيرها قد تقف في كثير من الأحيان أمام حواسنا فتقلّل من فاعليتها في التعلم؛ فلكل حاسة من حواس الإنسان مجال محدد تستطيع أن تعمل فيه ولا تتعداه، وعليها فلا بدّ من اعتماد الوسائل التعليمية التي تتكيّف مع هذه المعاينة إن شئنا أن تحقق عملية التعليم والتعلّم الأهداف المسطّرة لها.

– التعزيز والمكافأة:

أثبتت كثير من نظريات علم النفس أن التعزيز والمكافأة تعدّ من أهم العوامل التي تعمل على تشويق المتعلم وتحفيزه على بذل الجهد لاستيعاب ما يقدّم له من معارف، وما يعرض عليه من مهارات، ممّا ينعكس إيجابا على مواقف التعلّم التي يُخضع لها وترسيخ فهمه للمادة التي هو بصدد تعلمها.[4] وفي الإمكان، باستعمال الوسائل التعليمية المناسبة، كاللوحات الضوئية والحاسوب، أو الفيديو المتفاعل، مثلاً،

1 – ينظر: حياري موفق علي،.أسس التقنيات التربوية الحديثة واستخدامها، ص 65.

2 – ينظر: الضبيان صالح، منظومة الوسائط المتعددة في التعليم الرسمي، دراسات عربية: تحرير مصطفى عبد السميع محمد، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص 139.

3 – ينظر: حياري موفق علي، أسس التقنيات التربوية الحديثة واستخدامها، ص 98.

4 – ينظر: بو جادو صالح محمد، علم النفس التربوي، ص 45.

أن نمدّ المتعلّم بالتعزيز، أو المكافأة المرغوب فيها، وترتيبها بتوقيت معين بحيث تحفز المتعلم على مواصلة تعلمه وترضي بعض ميوله.[1]

ج- الوسائل التعليميّة وأثرها في التجربة المباشرة:

تمد الوسائل التعليمية المتعلم بالتجارب المباشرة، إذ تضعه في تفاعل مباشر مع الخبرات التعليمية التي تعرض عليه. ومن هذا المنطلق كان استخدام النماذج الحية والتجارب المخبرية والزيارات الميدانية والاشتراك في الجمعيات العامة، وغير ذلك من الوسائل، من أنجع الوسائل التي تساعد المتعلم على الاندماج مع الموقف التعلّمي، حيث أنّها تفسح له المجال للقيام بتجارب ملموسة قريبة من الواقع وبطريقة مباشرة هادفة، ممّا يحقق للفعل التعلّمي الصّلة بالمحيط الذي ينشط فيه المتعلّم. وبذلك تعمل مثل هذه الوسائل على إغناء خبراته، كما تساعده على توطيد مفاهيمه وتوسيع مجالها بما يضمن له التفاعل الإيجابي مع محيطه.[2] وذلك، إن تحقق، يشكّل مكسبا للفرد وللمجتمع على السواء؛ فإنّ أكثر ما تعاني منه المدرسة الجزائرية هو بعدها عن التفاعل مع المحيط، وتزويدها المتعلم بمعارف ناذرا ما يستغلها في تعامله مع الواقع.

2- إسهامات الوسائل التعليمية التعلمية في رفع مستوى التعليم والتعلم:

لا خلاف عند من يقدّرون العلم حقّ التقدير، ويضعون التعليم على رأس الأولويات التي يضطلع بها الفرد والمجتمع، أنّ رفع مستوى التعليم وتفعيل المواقف التعليميّة أضحى من الانشغالات الأساسية التي لا مفرّ من أخذها بعين الاعتبار في كلّ إصلاح للمنظومات التربوية، لا لشيء سوى أنّ في فاعلية التعليم يكمن الحلّ للعديد من المشاكل التي تعاني منها البشرية في عصرنا هذا المتميّز بالتطوّر السريع وحدّة المشاكل التي تصاحبه على المستويات كلّها. ولا سبيل إلى رفع مستوى التعليم والارتقاء به إلى مصاف ما هو عليه في بعض الدول المتقدّمة، إلاّ بتوفير الوسائل التعليميّة وتطويرها بشكل يجعلها تنسجم مع تحدّيات العصر ومتطلّبات المستقبل.

ومن المشاكل التي يمكن للتعليم المتطوّر الفعّال أن يسهم في إيجاد حلول لها، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- تقديم الحلول المناسبة لرفع العراقل التي تقف أمام تطور التعليم في حدّ ذاته، ومنها:
  - مواكبة التطور الهائل في المعارف الإنسانية (الثورة المعرفية).

1 - ينظر: اسكندر كمال وغزاوي محمد، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، ص 72.

2 - ينظر: أستيتية دلال والدبس محمد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، ص 175.

- الانفجار السكاني.
- تفشي الأمية في كثير من دول العالم الثالث.
- عدم القدرة على مواكبة التطور العلمي و ولوج عالم التكنولوجيا في كثير من الدول النامية.[1]

– علاج مشكل قلّة عدد المدرسين المؤهلين علمياً وتربوياً باستخدام الوسائل التعليميّة الجوارية، كالإذاعة والتلفيزيون وغيرهما من الأجهزة التقنية الشائعة الاستعمال في التعليم.[2]

– توفير الخبرات الحقيقية للمتعلم، أو تقديم البديل المناسب لها سعياً وراء تعليم واقعي بعيدٍ عن اللفظية والخيال.[3]

– تسخير الأجهزة التقنية المتطوّرة للتغلب على ظروف المعوقين التي تحول دون تعليمهم.[4]

– الإسهام الفعّال في برامج تعليم الأميين والكبار عن طريق التعليم المستمر والتعليم عن بعد.[5]

أمّا دور الوسائل التعليمية في تحقيق المتطلّبات السابقة، فيمكن اختزالها فيما يلي:

– إن إشراك جميع الحواس في الموقف التعليمي يؤدي إلى ترسيخ وتعميق التعلم، والوسائل التعليمية تساعد على إشراك جميع حواس المتعلم في عملية التعلّم،[6] فهي بهذا المعطى تسهم بشكل كبير في ترسيخ المعارف والخبرات في ذاكرة المتعلّم، بحيث يتسنّى له العودة إليها وتوظيفها في الوضعيات المستجدّة، أو كما تسمّى في المقاربة بالكفاءات بالوضعيات المشكلة.

– يؤدي تنوع الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة في ذهن المتعلّم، ممّا ينعكس إيجابا على تحصيله وتفكيره؛[7] وكمثال على ذلك نورد كلمة "الساق" في النّبات، فقد تعني للمتعلم، إذا تناولها بشكل مجرّد، كل جزء من النبات يعلو سطح الأرض، ولذلك فقد يبني المتعلم مفهوماً خاطئاً إذا لم يبدأ المعلم بعرض نماذج وصور مختلفة توضح أنواعا من السيقان في النّبات وتشير إلى هذا الجزء من النبات بدقة.

– تشجع الوسائل التعليمية المتعلّم على المشاركة الإيجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة واعتماد التفكير العلمي المنهج للوصول إلى حل المشكلات.[8] ومثال على ذلك إشراك المتعلم

1 – ينظر: بشير عبد الحليم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ص 117.
2 – ينظر: صدقي حطاب، أساليب وتقنيات جديدة في التربية: دراسات و وثائق تربوية، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1958، ص 136.
3 – ينظر: حنا ترزي، الوسائل السمعية والبصرية المساعدة في تعليم اللغة العربية، مكتبة راس بيروت، بيروت، 1962، ص 95.
4 – ينظر: بشير عبد الحليم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ص 118.
5 – ينظر: المرجع نفسه، ص 118.
6 – ينظر: إيناس خليفة عبد الرازق، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ص 13.
7 – ينظر: حياري موفق علي، أسس التقنيات التربوية الحديثة واستخدامها، ص 34.
8 – ينظر: إيناس خليفة عبد الرازق، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ص 13

في تحديد الأسئلة والمشكلات التي يسعى إلى حلّها واختيار الوسائل المناسبة لذلك؛ كأن يختار فيلماً أو خريطة أو إجراء تجربة للإجابة على الأسئلة التي تدور في ذهنه.

ومن شأن ذلك كلّه أن يؤدّي إلى تحسين نوعية التعلم ورفع الأداء عند المتعلمين من خلال تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة، وتطوير طرق التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين،[1] وكذا تعديل السلوك لدى المتعلّمين ممّا ينعكس إيجابا على المجتمع.[2]

3- الاستعمال الوظيفي للوسائل التعليمية:

لقد عرف الاهتمام بالوسائل التعليمية التعلّمية وطرق استخدامها تطورا ملحوظا، فبعد أن كانت مجرد وسائل إيضاحية ثانوية، لا يُلتزم بتحضيرها واستخدامها في وقت الدرس، ومراعاة جودتها ومناسبتها لطبيعة النشاط المقدَّم والأهداف المتوخّاة، أصبح توظيفها، في ضوء البيداغوجيات المعاصرة والفتوحات التكنولوجية المتلاحقة، أمرا ملزما، بحيث أضحى استخدامها بشكل متكامل مع خطة الدرس وباقي العناصر المشكِّلة للموقف التعليمي من المصادر المهمة للتعلّم.[3] وقد ارتبط هذا التغيير بالتطورات التي حصلت في الجوانب الأخرى من العملية التربوية، التي انتقل الاهتمام فيها من التعليم إلى التعلّم، ومن دور المعلم كملقن إلى دوره كمنظم ومشرف على عملية التعلّم، ومن التقيّد بالكتاب المدرسي إلى الاعتماد على مصادر المعرفة المختلفة، ومن التعليم الموحد، أو المتقن إلى التعليم الفردي أو الزمري، الذي يستعمل الآن كأسلوب في العمل وطريقة في التفكير وحل المشكلات باعتماد تكنولوجيا التعليم،[4] حيث تلعب الوسائل التعليمية دوراً مهماً في هذا المخطط المنهجي، الذي يبدأ بتحديد الأهداف السلوكية، ويعمل على اتباع أسلوب النظم في تحقيق هذه الأهداف.[5]

لقد توصل كلارك Clark من خلال بحوثه التي أجراها في كل من أوربا وأمريكا الشمالية إلى اكتشاف خمسة ظروف يكون فيها تأثير الوسائل التعليمية أكثر ما يمكن في العملية التعليمية، وهي:

أ- الوسائل التعليمية كتقنية (تكنولوجيا):

1 - ينظر: عبد الحافظ محمد سلامة ، الوسائل التعليمية ،ص 69 وما بعدها.
2 - ينظر: صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، ص 11.
3 - ينظر: محمد محمود الخوالدة ، مقدمة في التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2003، ص 303.
4 - ينظر: أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، ص 175
5 - ينظر: مرعي تويفق والناصر محمد، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية التعلّمية، ص 17.

كانت النتيجة من خلال مراجعة البحوث التعلِيمية أن الوسائل التعليمية التعلمية هي تقنيات، أو آلات، فهي كما ذكر في قوله: "عربات تنقل التعليم، لكنّها لا تؤثر في تحصيل التلاميذ أكثر مما تسببه عربة النقل التي توزع الغداء ".[1] ويكمن وجه الشبه –هاهنا– في الجانب الشكلي، أو الجانب الآلي فحسب، وليس في جانب المحتوى الذي يقوم بتقديمه، أو السياق الذي تستخدم فيه، إذ لو كان الأمر كذلك، فإننا لا نتوقع فائدة تعلمية منها.

يبدو واضحاً أنه عندما تعّرف الآلات على أنها وسائل اتصال فقط، فإننا لا نتوقع فوائد تعلمية منها، ولكن سياسة المدرسة والدولة تعكس في الغالب وجهة نظر مختلفة، فغالباً ما يتم تخصيص أموال طائلة لشراء الوسائل التعليمية الحديثة المكلّفة لغرض تحسين مستوى التعليم وتفعيل مردوديته.

ب– الوسائل التعليمية كمعلم خصوصي:

تعد الوسائل التعليمية من خلال هذا التعريف بديلاً للمعلم أو معززاً له،[2] وفي هذا المنحى تُعرف الوسائل بأنها آلات وأشكال، أو صور ذات محتوى بيداغوجي، تعتمد، بالإضافة إلى المحتوى التعليمي الذي تبثه الآلة، على السياق الذي تبث فيه.[3] فهدف التقنيات هو توفير مصادر تدريس إضافية لمدارس ذات قاعات واسعة، أو لأماكن محددة بميزانيات غير كافية لتوفير مناهج عالية المستوى، أو لمتعلمين غير منتظمين دراسياً، أو لهم متطلبات تدريس فردية بسبب حاجات خاصة.[4] وعندما تستخدم الوسائل التعليمية بديلا عن المعلم، فإنّما يقصد منها – عادة – أن تقوم بتوفير مصادر تدريس ومهارات لا يمتلكها المدرس في القسم.

ج– الوسائل التعليمية كعوامل اجتماعية:

المقصود بالوسائل التعليمية الموظّفة كعوامل اجتماعية، المحتوى، أو البرنامج التي تعرضه وسائل الاتصال الجماهيري التجارية والترفيهية الموجهة إلى الأفراد في بيوتهم، أو في أماكن خارج أسوار المدرسة.[5] ومن الأمثلة على ذلك التلفاز والمذياع والصحف والمجلات والسينما.

د– الوسائل التعليمية كعامل لإثارة الدافعية:

3 – بهادر سعدية محمد، تكنيك اختيار واستخدام الوسائل السمعية والبصرية اللازمة لعمليتي التعليم والتعلم، مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد الرابع عشر، الكويت 1992.ص 73.

2 – ينظر: مرعي توفيق و محمد رشيد ناصر، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية التعلمية، ص 100.

3– ينظر: نايف سليمان، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،ط/2 ، 2003، ص15.

4 – ينظر: مصطفى بدران وإبراهيم مطاوع و محمد محمد عطيه، الوسائل التعليمية، ص 22–23.

5 – ينظر: حياري موفق علي، أسس التقنيات التربوية الحديثة واستخدامها، ص 84 و 90.

لا خلاف بين المشتغلين في مجال التربية والتعليم في أنّ الوسائل التعليمية التعلمية تعدّ من أهمّ العوامل المثيرة لدافعية المتعلمين نحو التعلّم. وقد أجريت في هذا الصدد العديد من البحوث الميدانية لإبراز أثر الوسائل التعليمية في إثارة دافعية المتعلمين، حيث أشارت نتائجها إلى التأكيد على الأثر الفعّال التي تضطلع به للوسائل التعليمية في زيادة دافعية المتعلمين نحو التعلّم.[1] وتتضاعف هذه الدافعية بتنويع الوسائل التعليمية وجدّتها، ذلك أنّ الجدّة والتنويع عاملين من عوامل الإثارة الحاملة للمتعلّم على التركيز وإشباع غريزة حب الاستكشاف عنده، ولا يخفى على أحد ما لهذين العاملين من قدرة فائقة على تفعيل عملية التعلّم.

هـ- الوسائل التعليمية كأدوات للتفكير وحل المشكلات:

إنّ معظم الجهود البحثية الحديثة أصبحت موجهة نحو اكتشاف طرق يمكن فيها " للوسائل التعليمية الجديدة ، مثل الحاسوب ، و الفيديو ، و شبكة الإنترنت ، أن تعرض تعليماً يعلم المتعلمين كيف يفكرون في ضوء أدوات العرض"[2]، إذ يمكن لهذه البرامج التعليمية الحديثة أن تُحاكي – مثلا- تفكير الخبير واستدلاله في الكتابة والنحو بشكل رمزي، بحيث يتلاءم بخاصة مع الطريقة التي يتمثل فيها المتعلمون ذهنياً مثل هذه المعلومات.

4- العوامل المتحكّمة في اختيار الوسائل التعليمية:

إن مسألة اختيار الوسائل التعليمية المناسبة تشوبها بعض الصعوبات، ويرجع ذلك لعدة أسباب نذكر منها:[3]

- عدم وجود توجيهات قطعية تماماً باختيار هذه الوسيلة أو تلك.
- قلة عدد المعلمين المؤهلين في موضوع الوسائل التعليمية.
- كثرة مصادر الوسائل التعليمية.
- هناك اتجاه سلبي من بعض الإدارات التعليمية، بل ومن بعض المعلمين أيضا اتجاه استخدام الوسائل التعليمية، إذ يعتبرونها مضيعة للوقت والجهد وتعطيلا لسير الحصة.
- عدم وجود قاعات مناسبة لاستخدام الوسائل في بعض الأحيان.

تتوقف فاعلية الوسائل التعليمية في تسيير الفعل التعليمي التعلّمي على جمل من الاعتبارات، نذكر منها على وجه الخصوص:

1 - ينظر: محمد خير كاظم و جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، ص 58.
2 - جيرولد كمب، تصميم البرامج التعليمية، ترجمة: أحمد خير كاظم، دار العربية، مصر، 1987، ص 55.
3 - ينظر: إيناس خليفة عبد الرازق، الشامل في الوسائل التعليمية، ص 75.

أ- تحديد الأهداف الإجرائية للدرس :

بناء على تحديد الأهداف الإجرائية (المعرفية والعاطفية والحس- حركية) يتمّ اختيار الوسيلة أو الوسائل التي يراها المعلم مناسبة لتحقيق الأهداف المسطّرة. وفي مجال هذا الاختيار تتفاوت مواقف المعلمين بحسب قدراتهم واستعداداتهم والظروف المحيطة بهم، وفي إمكان المعلم المؤهل أن يتجاوز بذكائه وقدرته على الإبداع معظلة انعدام الوسائل التعليمية، أو ندرتها في المحيط الذي يشتغل فيه.

ب- تحديد العمليات لتحقيق الأهداف:

المقصود بالعمليات التعليمية "طريقة التدريس التي تتضمن عمليات صغيرة مترابطة ومتسلسلة بحيث تكون لكل خطوة أهميتها في تحقيق هدف سلوكي معين".[1] وعلى المعلم في هذا الصدد أن يتخيّر الوسيلة أو الوسائل التي تتماشى مع كلّ عملية من هذه العمليات؛ فقد تحتاج إحداها وسيلة بصرية، في حين تحتاج الأخرى وسيلة لفظية، وهكذا دواليك، إلى أن تتحقق الأهداف المنوطة بالحصّة.[2]

ج- تحديد الخواص الأساسية للوسائل:

تحدد هذه الخواص بناء على:

- نوع الاستجابة المتوقعة من المتعلم، وهي استجابة مرتبطة بمستوى الهدف الإجرائي المبرمج، هل هو معرفي؟ أم عاطفي؟ أم حس-حركي؟ .[3] كما يرتبط من جهة أخرى بمستويات كل هدف، هل هو معرفة أم استيعاب أم تمييز...؟ وبهذا كله تتحدد الأنشطة التي سيقوم بها المتعلم، والتي تحدد بدورها نوع الوسيلة المستعملة، هل هي لفظية، أم بصرية ، أم وسيلة مركبة...إلخ ؟

- نوع المثير والقناة الحسية المستخدمة لتوصيل الرسالة، أو بمعنى آخر هل سيتم نقل الرسالة عبر الجهاز السمعي، أم البصري، أم كليهما...؟

- حجم الحجرة والبيئة الجغرافية؛ فإذا كان حجم الغرفة كبيراً - مثلا- فإنه يحتاج إلى شاشة عرض سينمائية كبيرة، وأما إذا كانت صغيرة فلا تحتاج إلى شاشة تلفاز من هذا الحجم. ويتدخل في هذا الاعتبار أيضا حجم المجموعة ونوعية العمل المطلوب أداؤه.

د- تحضير قائمة الوسائل المناسبة:

عند تحضير هذه القائمة لابد من أخذ الأمور التالية بعين الاعتبار:

1- عبد الحافظ محمد سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص 267.

2 - ينظر: إيناس خليفة عبد الرازق، الشامل في الوسائل التعليمية، ص 79.

3 - ينظر: ريموفسكي، الوسائل التعليمية واستخدامها وفق مدخل النظم، ص 76.

– مدى اتفاق هذه الوسائل مع الإمكانيات المتوفرة، فلا يمكن استخدام وسيلة تعليمية معقدة أو غير مناسبة لعمر المتعلّم مما قد يربكه، وتضيع بذلك فائدة الوسيلة.

– مدى ملائمة هذه الوسائل لوضعية المتعلمين ورغباتهم وخبراتهم وحالاتهم النفسية.[1] فقد دلت الأبحاث على "أنّ المتعلمين من ذوي الذكاء المحدود يستجيبون بحماس لكل العروض الواقعية المحسوسة أكثر مما يستجيب لها مجموعات الدارسين الأكثر ذكاء، كما أن لمس الأشياء وتحريكها يفيد الدارسين الذين يعانون من نقص في القدرات الحركية وهكذا ".[2]

ولكي نتغلب على مشكلة الفوارق الفردية للمتعلمين من حيث الذكاء والقدرات المشار إليها، لابد من توفير المقررات والوسائل التعليمية المختلفة التي تلائم السمات الفردية لكل متعلم. غير أنّ الواقع في البلدان النامية — بخاصة– لا يتيح الفرصة للتعلم الفردي، لذلك لابد من اللجوء إلى اختيار الوسائل التعليمية التي تناسب غالبية المتعلمين، وإن كانت لا تفي باحتياجات كل فرد من المجموعة في القسم الواحد.

هـ– تحديد طريقة التنفيذ والتقويم:

تتضمن هذه الخطوة المراحل التالية:

– إعداد الاختبارات اللازمة لقياس مدى تحقيق الأهداف في جميع مجالاتها المعرفية والانفعالية والحركية .

– إعداد الطرق المناسبة التي نستطيع بواسطتها تقويم الآثار البعيدة المدى، خاصة ما يتعلق منها بالأهداف الانفعالية بسبب صعوبة قياس هذه الأهداف مباشرة.[3]

هذه الاختبارات التي تبين مدى تحقيق الأهداف جميعها، تبين، من جهة أخرى، وبشكل واضح مدى نجاح الوسائل التعليمية في تحقيق الأهداف، إضافة إلى نجاح طريقة التدريس والتخطيط للدرس.

إنّ عملية اختيار الوسائل التعليمية المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية بكافة مجالاتها المعرفية والانفعالية والحركية، هي عملية معقدة وصعبة. ورغم هذه الصعوبة، إلاّ أننا وجدنا في أسلوب "منحى النُّظُم" الأسلوب المناسب لتوظيف الوسائل التعليمية بغية تحقيق الأهداف التعليمية بشكل أسلم. يقوم هذا الأسلوب على خطوات متسلسلة ومرتبة بشكل منطقي يؤدي على اختيار أفضل للوسائل ولطريقة

1 – ينظر: ريموفسكي، الوسائل التعليمية واستخدامها وفق مدخل النظم، ص91.

2 – المرجع نفسه، ص 91.

3 – ينظر: إيناس خليفة عبد الرازق، الشامل في الوسائل التعليمية، ص 78.

توظيفها مكانيا وزمنيا، مع معرفتنا التامة أنّ المعلمين يختارون وسائلهم التعليمية على أساس ما هو مألوف لهم، أو اختيار أكثرها سهولة من حيث الاستخدام.

ولا شكّ أنّ لنوع الهدف المراد تحقيقه أكبر الأثر في اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة، إضافة إلى اعتبارات أخرى مثل حجم المجموعة وطريقة التدريس وخصائص المتعلمين واتجاهات المعلم والإمكانات المتوفرة والبيئة الصفية والجغرافية وغيرها.

5- فاعلية الوسائل التعليمية في تحقيق الأهداف التعليمية:

تصنّف الأهداف التعليمية –عادة- وفق ثلاثة مجالات: المجال المعرفي والمجال الانفعالي والمجال الحس-حركي.[1] وللوسائل التعليمية دور فعّال في تحقيق هذه الأهداف، فهي تساعد في عرض الحقائق العقلية، وتعمل على توضيحها وتبسيطها، كما تسهم في تكوين المفاهيم والتصوّرات، من خلال عرضها للأشخاص والأشياء والمواقف والعمليات التي تمثلها وتوضّحُها في الوضعيات المختلفة التي تتقمّصها.[2]

والوسائل التعليمية ضرورية لتزويد المتعلم بالمواقف والأنشطة التي تسمح له بالملاحظة والاستخدام؛[3] وهما أمران ضروريان لتعلّم كثير من المهارات العقلية، كمهارة الاستنباط والاستقراء وحل المشكلات والتحليل والنقد... كما تتيح الوسائل التعليمية للمتعلم فُرص التمرين اللازمة لاكتساب المهارات الحركية المختلفة وإتقانها، كمهارتي القراءة والكتابة وغيرهما.

ومن جهة أخرى، أثبتت الوسائل التعليمية فعاليتها في تكوين الميول والاتجاهات بما تمتلكه من مؤثرات (أشكال- ألوان- أصوات- حركات). ومعنى هذا أن للوسائل التعليمية دورا هاما في تحقيق الأهداف التعليمية في جميع مستوياتها.

أ- فاعلية الوسائل التعليمية في تحقيق الأهداف المعرفية:

العملية التعليمية كل متكامل، بمعنى أن الجوانب العقلية والانفعالية والحس- حركية تشكل كلاّ مترابطا، فلا يستطيع المتعلم أن يستوعب مهارة أدائية ما في غياب خلفية علمية نظرية عقلية عنها.[4]

يمثل المجال المعرفي في منظومة الأهداف التعليمية حجر الأساس بالنسبة للأهداف الأخرى، ذلك أنّ مهمة العملية التعليمية الأساسية هي إكساب المتعلم قدراً من الحقائق والمعارف تنبني عليها المهارات المختلفة. وقد شكلت الأهداف المعرفية فيما مضى الأساس للفعل التربوي، ومن هذا المنطلق كان اللجوء

1 - ينظر: عبد الحافظ محمد سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص 270.

2 - ينظر: أحمد حامد منصور، تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، ذات السلاسل، الكويت، 1986، ص 145.

3 - ينظر: توفيق مرعي، محمد رشيد ناصر، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، ص 39.

4 - ينظر: إيناس خليفة عبد الرازق، الشامل في الوسائل التعليمية، ص 80.

إلى طريقة التلقين الشفهية وما صاحبها من حفظ واسترجاع من جانب المتعلم، وسعي المعلم لإيجاد الوسائل التعليمية التي تساعده في هذه المهمة.[1]

وعلى هذا المستوى، تساعد الوسائل التعليمية على تدعيم العماليات التالية:[2]

- **الإدراك الحسي**: إذ إنّ العبارات اللفظية، التي تصف مفهوماً أو مصطلحاً أو رأيا، مهما كانت دقتها، لن توصل المعنى الذي يريد المعلم تبليغه للمتعلم بالدقة المنشودة، ما لم تكن لدى المتعلم خبرة حسية سابقة حول الموضوع المتحدَّث عنه.

– **الفهم**: وهو مستوى من مستويات المجال المعرفي في صنافة بلوم. ويُطلق عليه أيضا الاستيعاب؛ ويقصد به القدرة على تمييز المدركات الحسية وترتيبها. ولا يستطيع المتعلم أن يدرك المفاهيم، ويستنبط الأفكار وينظمها ويحللها، إلا إذا استوعبها العقل وفهمها بعد أن يفسرها له المعلم مستعينا بالوسائل التعليمية المساعدة على التوضيح والتبسيط.

– **التفكير**: ويقصد به التفكير المنظم المؤسس على منهج معين الرامي لإيجاد حل لوضعية مشكلة. وفي حالة المتعلم الصغير تشكل المدركات الحسية الأساس الذي تعتمد عليه عملية التفكير، فهو لا يستطيع أن يفكر في شيء لا تفهمه، أو لا تدركه حسياً.

وما قيل عن الإدراك الحسي والفهم والتفكير يمكن أن يعمم على التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم التي تشكل مراقي صنافة بلوم للأهداف المعرفية.

تنبع أهمية الوسائل التعليمية في المجال المعرفي من قدرة هذه الوسائل على إنجاز العلاقات الوظيفية بين المعارف المختلفة[3]، ذلك أن المعارف تقدم للمتعلم في أغلب الأحوال مجزأة تسهيلاً للدراسة، ومهما بذل المعلم من جهد إلاّ أنّ الحاجة للوسائل التعليمية تبقى قائمة لإبراز العلاقات الوظيفية التي تلمّ شتات الأجزاء في كل متكامل منسجم.

لقد أجريت أبحاث مختلفة حول مدى فعالية الوسائل التعليمية في تعليم الحقائق المجردة، وانتهت جلها إلى إثبات قدرة هذه الوسائل على ترسيخ هذه الحقائق بشكل أفضل مما كان عليه الأمر في الطريقة التقليدية التي لم تكن تستخدم فيها الوسائل السمعية البصرية،[4] كما أنّها توفّر الوقت، إضافة إلى دوام نتائج التعليم عن طريق الوسائل التعليمية لفترة أطول في الذاكرة.

ب– فاعلية الوسائل التعليمية في تحقيق الأهداف الوجدانية:

1 – عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان و مؤسسة الرسالة ، عمان ، 1987ص 146.

2 – عبد الحافظ محمد سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص 271.

3 – ينظر: المرجع نفسه، ص 272.

4 – جيرولد كمب، تخطيط و إنتاج المواد السمعية البصرية، ترجمة عبد التواب شرف الدين، وكالة المطبوعات، الكويت 1983، ص 90.

من الحقائق المسلّم بها أنّ المستويات الثلاثة للأهداف التعليمية (المعرفية والوجدانية والحس-حركية) مرتبطة فيما بينها، ويدركها العقل ككلّ، فجميع مستويات الأهداف متداخلة وذات تأثير متبادل في بعضها البعض، والمدخل لجميع هذه المستويات هو العقل.[1]

وكما أنّ الوسائل التعليمية تلعب دوراً هاماً في تحقيق الأهداف المعرفية التي سبقت الإشارة إليها، فهي أيضاً تلعب الدور نفسه في تحقيق الأهداف الوجدانية المختلفة.

ومن المعلوم أنّ التعليم يُعنى بترسيخ القيم السليمة في وجدان المتعلم، كما أنه من المعلوم أيضا أنّ تعليم الأمور المثالية بطرق لفظية إلقائية غير مجد في أغلب الأحيان، إذ لا شيء أثقل على نفسية الطفل من الوعظ والإرشاد، وإنّما يُستحسن في هذه الحال ممارستها بالمعاينة المباشرة، أي أن يختبر المتعلمون القدوة الحسنة في عروض تمثيلية، أو من خلال فيلم سينمائي، أو ضمن روايات إذاعية، وما إلى ذلك من الوسائل التعليمية المتاحة، لأنّ مثل هذه الوسائل تملك قوة التأثير وتتيح الفرصة للمتعلم كي يتفاعل مع المواقف ويتعاطف مع الشخصيات ويندمج معهم وجدانيا، مما قد يساعد على إنماء وتطوير النواحي العقلية للمتعلم التي ستؤثر بدورها على النواحي الوجدانية.[2]

إنّ مجال الوجدان عند المتعلم هام جداً، ومن الصعب تحقيق أهدافه لأنّه يمثل محركات السلوك الإنساني التي تكونت من معارفه وخبراته السابقة، ومعنى ذلك أنه لا انفصال بين المجالين المعرفي والوجداني، بل إن المجال المعرفي هو حجر الأساس الذي ينبني عليه المجال الوجداني، ولذلك فإن المعلم الناجح هو الذي يخطط للخبرات التي سينفذها مع المتعلمين دون فصل للمجالات المعرفية والوجدانية والحس-حركية، إضافة إلى كفاءته على استخدام الوسائل التعليمية وإيمانه بجدواها.[3]

ج- فاعلية الوسائل التعليمية في تحقيق الأهداف الحس- حركية:

أهم هذه الأهداف هي تلك التي تتعلق بالمهارات الأدائية، والتي يُشترط لتعلّمها بشكل سليم تركيز الانتباه باستمرار على الهدف المراد تحقيقه، ولإنجاز هذا الشرط بأقل عناء ممكن يُنصح باستخدام الوسائل التعليمية، لما تمتلكه من قدرة الاستحواذ على الانتباه.[4] كما يُشترط، في مثل هذا الأمر، أن يقلّد المتعلم نموذجاً جيداً، سواء كان هذا النموذج ممثّلا في المدرّس الذي يضطلع بمهمة التوضيح العملي للنشاط

1 - إيناس خليفة عبد الرازق، الشامل في الوسائل التعليمية، ص 81.

2 - ينظر: عبد الحافظ محمد سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص 273.

3 - ينظر: زيدان عبد الباقي، الوسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربية والإدارية والإعلامية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1979، ص 119.

4 - ينظر: إميل فهمي، الاتصال التربوي دراسة ميدانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976، ص 80.

المراد تحقيقه، أو في صور متحركة (فيلم سينمائي) أو صورة شاشة (شفافيات،شرائح، صور مسطحة).[1] فتعلّم مهارة السباحة – مثلا– تبدأ بالتوضيح العملي من المدرب لما له من كفاية في حسن الأداء، ثمّ تُطوّر باستخدام الشريط السينمائي بالصور البطيئة قصد تثبيت جزئيات الحركة أو الحركات المراد تعلّمها، ثم بعد ذلك يأتي الدور على الممارسة والتدريب العملي.

نؤكد هنا أيضاً أن هذا المجال من الأهداف لا يتمّ تحقيقه بمعزل عن المجالين العقلي والوجداني؛ فتعلم مهارة ما تنطوي على جانب حس . حركي سيعتمد على مدى إتقان المتعلم للنظرية العقلية التي تنبني عليها هذه المهارة، بالإضافة إلى اتجاهه الإيجابي، أي اقتناعه بها من الناحية الوجدانية، ثم يأتي دور التمرين والتدريب لإتقانها.[2]

6– الوسائل التعليمية والمنهاج:

هناك علاقة مباشرة قوية بين الوسائل التعليمية والمنهاج بالرغم من تشكيك البعض في هذه العلاقة،[3] باعتبار أنّ المنهاج ليس إلا جهداً إضافيا يُلقي بثقله على المعلم الذي لا يجد بُداً من تجسيده على أرض الواقع، لذا بات أمر استخدام الوسائل التعليمية التعلمية دون المستوى المرغوب فيه وبعيدا عن تطلعات المدرسة التقدمية.[4]

ورغم هذه النظرة الضيقة للعلاقة بين الوسائل التعليمية والمنهاج، إلاّ أنّ واقع التقدم العلمي الذي يشهده عصرنا جعل الوسيلة التعليمية تقتحم المنهاج، حتى صارت ركناً مساعداً في تدليل الصعوبات التي تعترض سبيل المعلم والمتعلم على السواء، وغدت عنصراً، أو مكوناً أساسيا من مكونات المنهاج،[5] الذي يضمّ المحتوى والأهداف التعليمية والأساليب والوسائل التعليمية والأنشطة وطرائق التقويم. مما يدل على أنّ هناك تفاعلات بين هذه المكونات، مما ينعكس إيجابياً على توفير الضمانات لنجاح المعلم في تنفيذه للمنهاج.

إنّ المنهاج كنظام، يبدأ بتحديد الأهداف التربوية، ثم يُحدد المحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف، ثم يختار الأساليب والوسائل التعليمية والأنشطة المناسبة لتحقيق هذه الأهداف، من خلال محتوى معرفي معيّن تتوفر فيه فرصة تحقيق هذه الأهداف، التي ستخضع في النهاية لعملية التقويم.[6]

1 – ينظر: سليمان الخضري الشيخ، الأسس النفسية لاستخدام الوسائل التعليمية، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار، البحرين، ص 66.
2 – ينظر: عمر الشيخ، التقنيات التربوية والتطوير التربوي في الوطن العربي، رسالة المعلم، ع/ 1، المجلد الرابع والعشرون، آذار، 1983، ص 17.
3 – ينظر: أحمد حسن اللقاني، الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ط2، 1986، ص 07.
4 – ينظر: محمود محمد الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص 274.
5 – ينظر: المرجع نفسه، ص 08.
6 – ينظر: إيناس خليفة عبد الرازق، الشامل في الوسائل التعليمية، ص 83.

ومن هذا التحليل المختزل يظهر للعيان أن علاقة الوسائل التعليمية لا تقتصر على عنصر الأهداف في المنهاج، بل ترتبط بالمحتوى أيضا، لأنّ هذا الأخير بكل ما يشتمله من حقائق ومعارف ومفاهيم وتعميمات ومبادئ، يحدّد نوعية الوسيلة التعليمية التي تستخدم في هذا الجانب أو ذاك من المحتوى.[1]

وليس هذا فحسب، بل إن للوسائل التعليمية ارتباطا وثيقا بطريقة التدريس أيضا، وهي ركن أساس في المنهاج، إذ إنّ طرق التدريس هي المسلك المنظِّم لخطوات الدرس، والوسيلة التي يتمكن من خلالها المعلم التحكّم بدقة في مساره، بما يضمن للفعل التعليمي التعلّمي تحقيق الأهداف المسطّرة له سلفا، وهي الأهداف الإجرائية التي تندرج ضمن الأهداف العامة التي ينصّ عليها المنهاج المنظّم لأركان المنظومة التربوية. وما من شكّ في أنّ الوسائل المستعملة لتدليل الصعوبات وتبسيط المعارف التي تشكّل محتوى الدرس، ستخضع، من حيث اختيارها، لطبيعة الطريقة البيداغوجية المعتمدة في تسيير الدرس، علاوة على نوعية النشاط الذي يتضمنه الدرس في حدّ ذاته.

ومن جهة أخرى، يمكن أن نجد للوسائل التعليمية دورا تضطلع به في تسيير الأنشطة المدرسية المصاحبة،[2] ذلك أنّ المعلم، وهو بصدد تنفيذ ما ينصّ عليه المنهاج، يمارس أنشطة داخل المدرسة وخارجها، وفي الحالتين معا سيستند إلى قاعدة يحددها في إطار متكامل مع طرق التدريس، والوسائل التعليمية المتاحة والمتوفرة في المدرسة، أو في البيئة المحلية التي يعيش فيها المتعلم[3].

يمكن للوسائل التعليمية أن تتدخل في عملية التقويم بشكل مباشر،[4] بحيث تستخدم لقياس درجة تحقيق الأهداف في المجالات المختلفة للفعل التعليمي التعلّمي (المعرفي والوجداني والحس–حركي). ويعدّ هذا المجال الأخير أكثر المجالات حاجة لاستخدام الوسائل التعليمية في عملية التقويم، لأنّ تقويم مدى تحقّق الأهداف الحركية لا يكون ذا جدوى ألا إذا أُخضِع للممارسة الفعلية، عن طريق إعادة إنتاج الأفعال التي يكون المتعلّم قد تدرّب عليها بغية اكتساب مهارة ما.

إنّ ما نودُّ التأكيد في ختام حديثنا عن علاقة الوسائل التعليمية بالمنهاج، أنَّ لفلسفة المنهاج دورا في تحديد موقف المعلم من الوسائل التعليمية؛ من حيث إعدادها واستخدامها وصيانتها، وما إلى ذلك من العمليات المرتبطة بها.[5] فإذا كانت فلسفة المنهاج السائد في منظومة تربوية ما إيجابية إزاء الوسائل التعليمية،

1 – ينظر: المرجع نفسه، ص 275.

2 – ينظر: أحمد حسن اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهر، ط/4 ، 1995، ص 223.

3 – ينظر: حمدان محمد زياد، تأسيس مراكز الوسائل التعليمية في المدارس والمناطق التربوية، دار التربية الحديثة عمان، ط/ 2، 1986، ص 94.

4 – ينظر: أحمد حسن اللقاني، الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، ص 09.

5 – ينظر: إيناس خليفة عبد الرازق، الشامل في الوسائل التعليمية، ص 83.

انعكس ذلك بالإيجاب على تكوين اتجاهات إيجابية عند المعلم والموجه والمدير، وعظم بالتالي الاهتمام بالوسائل التعليمية، والعكس صحيح.[1] وهو الأمر الذي يدعونا إلى التشديد على ضرورة الاهتمام بالتهيئة الفكرية والنفسية لكل المشتغلين في ميدان التعليم لحملهم على إيلاء الأهمية المستحقّة للوسائل التعليمية باعتبارها جزءاً أساسياً من النظام التعليمي.

ومن المسلم به أن للوسائل التعليمية دورا هاما في تحقيق الأهداف التربوية، ولكن يصعب تحقيق مثل هذه الأهداف دون معلم تتوفر فيه الكفاءات اللازمة. ومن هذا المنطلق ظهرت بيداغوجية الكفاءات في إعداد المعلم، والتي أصبحت تمثل اتجاهاً عالمياً يستهدف تطوير إعداد المعلم أثناء تكوينه وخلال ممارسته لمهامه.[2] ورغم اختلاف قوائم الكفاءات المطلوب توفرها في المعلم، إلا أنها تجمع كلها على الكفاءات الخاصة بالوسائل التعليمية سواء في التخطيط لها، أو تصميمها، أو تطويرها، أو استخدامها، أو صيانتها.

7- قيمة الوسائل التعليمية في تدعيم قدرات المعلم والمتعلم:

تحقق الوسائل التعليمية، إذا ما أحسن توظيفها، فوائد جمّة يجنيها كل من المعلم والمتعلم، ومن أهمّ هذه الفوائد نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1- تنمية حب الاستطلاع عند المتعلم وترغيبه في التعلم؛ وقد ينشأ مثل هذا الأمر عند المتعلم من إعجابه ببعض الوسائل التي تعرض عليه، فتتولّد لديه رغبة في التعرف عليها ومعرفة كيفية اشتغالها وربما محاولة تقليدها. وإذا قُدر لهذه الرغبة أن تجد من يرعاها بالتوجيه السديد، فقد تستثير كوامن المتعلم وتدفع به إلى المواظبة على هذا النهج، وقد تثمر في المستقبل مخترعا بارعا.

2- تقوية العلاقة بين المتعلم والمعلم؛ إذ لا شك أنّ استعمال المعلم الوسائل التعليمية لشرح درسه وتبسيط أفكاره وتوضيح ما استُغلق منه، قد يزيد من ثقة المتعلمين في معلمهم، فيرتاحون له ويتقربون منه، وتلك كلها عوامل مساعدة على تحقيق التواصل الإيجابي المثمر بين المعلم والمتعلم. ومن المعلوم أنّ النظريات التربوية كلها، قديمها وحديثها، تؤسس لنجاعتها على تقوية هذه العلاقة ودوامها.[3]

3- تقوّي شخصية المتعلم وتقضي على خجله؛ ويتحقق ذلك –عادة- من إفساح المجال أمام المتعلم كي يتعامل مع الوسائل، فيُسهم في تشغيلها وتنظيفها، كما قد يتأتّى له ذلك من خلال الأدوار التي تُسند له في تمثيليات تربوية، كما هو الحال في أنشطة التعبير مثلا، أو في مسرحيات تقام في المناسبات، وما إلى

1 - ينظر: عبد الحافظ محمد سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ص 276.

2- ينظر: أحمد حسن اللقاني، الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، ص 11.

3 - ينظر: مرعي توفيق ومحمد رشيد ناصر، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية التعلمية، ص 163.

ذلك من الأنشطة التي توظّف فيها الوسائل التعليمية. فمن شأن هذا التفاعل المباشر مع الوسائل التعليميّة أن يرفع عن المتعلم ما قد يعتريه من خجل يمنعه من تأكيد ذاته وتقويّة شخصيته.

4- تساعد على معالجة مشاكل النطق عند بعض المتعلمين كالتأتأة وغيرها؛ وخير مجال لاكتشاف هذه الحالات ومعالجتها هو التمثيل وتقمّص الشخصيات، وغيرها من الوسائل التي تضطر المتعلم إلى استخدام الصوت. ومن خلال المعاينة يستطيع المعلم أن يحدد المشكلة، ثم يعمل على مساعدة المتعلمين الذين يشتكون من هذه العاهة على التغلب على مشكلتهم؛ أو يوجههم إلى المصالح المعنية بعلاج هذه الحالات.[1]

5- تدريب المتعلم على استعمال الحواس والاستفادة منها؛ وهي غاية من غايات التعليم، لأنّ الحواس هي المنافذ التي تقوّي الملاحظة التي يتأسس عليها البحث العلمي؛ فما من نظرية علميّة إلاّ وكان منطلقها ملاحظة الظاهرة ثمّ تقديم الفرضيات التي تفحص مصداقيتها من عدمها بالتجارب الميدانية، أو المخبرية.

6- تقوي روح التأمل لدى المتعلم وتسمح له بتنويع المعارف التي قد تساعده على مواجهة الوضعيات المشكلة بواسطة تعميم الخبرات السابقة، وكذا تصريف شؤونه الحياتية، أو تحاشي مشكلة قبل الوقوع فيها، أو حل مشكلة وقع فيها هو، أو أحد معارفه، من خلال التجربة التي تكوّنت لديه من مطالعته لكتاب مثلاً.[2]

7- تتيح للمتعلم الفرص لإدراك الحقائق العلمية من خلال ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة استعدادا للقيام بتجارب جديدة، ممّا يؤدّي إلى ترسيخ هذه الخبرات وتلك التجارب في ذهن المتعلم لمدة أطول، والاستفادة منها في حياته العملية.[3] ذلك أنّ كلّ خبرة يتم اكتسابها وتدعيمها بما توفّره الوسائل التعليميّة من قدرة على ترسيخ الخبرات والمعارف، وإمكانية التأسيس لخبرات ومعارف ومهارات جديدة، ستعزّز الموقف التعليمي التعلّمي، وتضمن له الفعالية التي تجعل المتعلّم قادرا على توظيف معارفه وخبراته ومهاراته في المواقف المستجدّة، أو ما يسمى في المقاربة بالكفاءات بوضعية المشكلة.

8- تحرر المتعلم من دوره التقليدي حيث يغلب عليه الموقف السلبي المكتفي بدور المتلقّي، وتجعل منه في المقابل عنصرا مشاركاً في أطوار العملية التعليميّة التعلّمية؛ إذ من شأن التوظيف الإيجابي للوسائل التعليمية أن تدفع بالمتعلّم إلى المشاركة الفعّالة، والدفع بقدراته إلى أقصى ما تجود به حواسه وفكره وخياله ووجدانه، ومن شأن ذلك كله أن يربي فيه روح الاعتماد على النفس، وهو ما نحن في حاجة ماسّة إليه.

1 - ينظر: يوسف ماهر إسماعيل، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، مكتبة الشقري، الرياض، ط/ 2، 1999 ص 76.

2 - ينظر: اسكندر كمال وغزاوي محمد، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، ص 124.

3 - ينظر: محمد علي السيد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، ص 49.

9- توفير الوقت لكل من المعلم والمتعلم؛ وبالتالي فهي تتيح للمتعلّم اكتساب خبرات أكثر في وقت أقل، مع ضمان دوام المكتسبات لمدة أطول.

10- تساعد المعلم على هيكلة درسه بالطريقة التي تضمن له تحقيق الأهداف المنوطة به، كما أنّها قد تنقذ المعلم من بعض المواقف الحرجة، ذلك أن الوسيلة التعليمية تعدّ بمثابة التحضير المسبق للدرس؛ فقد يتشتت ذهن المعلم، أو ينسى بعض عناصر درسه، فتنقده الوسيلة وتذكره وتعينه على إعادة الانسجام إلى درسه.

قائمة المصادر و المراجع :

- أبو جادو صالح محمد، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط 3، 2003 .
- أحمد حسن اللقاني، الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ط2، 1986 .
- أحمد حسن اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهر، ط/4 ، 1995 .
- حسن أبو رياش و زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس، دار المسيرة، عمان، ط/ 1، 2007.
- أحمد حامد منصور، تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، ذات السلاسل، الكويت، 1986 .
- أستيتية دلال والدبس محمد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، كلية التربية ، الجامعة الأردنية ، 1987.
- الضبيان صالح، منظومة الوسائط المتعددة في التعليم الرسمي، دراسات عربية: تحرير مصطفى عبد السميع محمد، مركز الكتاب للنشر، القاهرة .
- العمري محمد، مذكرات خاصة بمساق تصميم وإنتاج الوسائل العملية، كلية التربية، جامعة اليرموك، 1993.
- إميل فهمي، الاتصال التربوي دراسة ميدانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976 .
- اسكندر كمال وغزاوي محمد، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، مكتبة الفلاح، الكويت 1994 .
- بهادر سعدية محمد، تكنيك اختيار واستخدام الوسائل السمعية والبصرية اللازمة لعمليتي التعليم والتعلم، مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد الرابع عشر، الكويت 1992.

- حياري موفق علي، أسس التقنيات التربوية الحديثة واستخدامها، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1990 .
- حسين محمد حسان، التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1993 .
- حنا ترزي، الوسائل السمعية والبصرية المساعدة في تعليم اللغة العربية، مكتبة راس بيروت، بيروت، 1962.
- حمدان محمد زياد، تأسيس مراكز الوسائل التعليمية في المدارس والمناطق التربوية، دار التربية الحديثة عمان، ط/ 2، 1986 .
- جيرولد كمب، تصميم البرامج التعليمية، ترجمة: أحمد خير كاظم، دار العربية، مصر، 1987 .
- جيرولد كمب، تخطيط و إنتاج المواد السمعية البصرية، ترجمة عبد التواب شرف الدين، وكالة المطبوعات، الكويت 1983 .
- جيمس راسل، أساليب جديدة في التعليم والتعلم : تصميم واختيار وتقديم الوحدات التعليمية الصغيرة، ترجمة: أحمد خير كاظم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991.
- عبد الفتاح البجة، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2003 .
- عيسى مصباح وآخرون، تقنيات إنتاج المواد السمعية البصرية واستخدامها ، جامعة الكويت، ط1، 1990 .
- محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق النشر والتوزيع والطباعة، جدة –المملكة العربية السعودية، ط2، 1975.
- محمد محمود الخوالدة ، مقدمة في التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2003 .
- – نايف سليمان، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،ط/2 ، 2003
- عمر الشيخ، التقنيات التربوية والتطوير التربوي في الوطن العربي، رسالة المعلم، ع/ 1، المجلد الرابع والعشرون، آذار، 1983 .
- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان و مؤسسة الرسالة ، عمان ، 1987 .
- ديريك رونتري، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج، ترجمة: فتح الباب عبد العظيم سيد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتقنيات التربوية، 1984.

- صدقي حطاب، أساليب وتقنيات جديدة في التربية: دراسات و وثائق تربوية، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1958 .
- سليمان الخضري الشيخ، الأسس النفسية لاستخدام الوسائل التعليمية، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار، البحرين .
- شيشولم مارغيث و وايلي رونالد، العاملون في التقنيات التربوية: مدخل الكفايات، ترجمة أمين فارس ملحس، المركز العربي للتقنيات التربوية، الكويت، 1983 .
- زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1998.
- زيدان عبد الباقي، الوسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربية والإدارية والإعلامية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1979 .
- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية (دراسات في اللغة والإعلام)، دار الفكر، عمان، ط 1، 2003 .
- يوسف ماهر إسماعيل، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، مكتبة الشقري،الرياض،ط/ 2، 1999.